الكفاءة الرقمية وعلاقتها بالحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا

أ.د بشرى كاظم سلمان الشمري م.م عماد عبد طالب فضل الزبيدي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

البريد الإلكتروني Email : dr.bushraalshamary@uomstansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الرقمية، الحيوية الذاتية.

كيفية اقتباس البحث

الشمري ، بشرى كاظم سلمان ، عماد عبد طالب فضل الزبيدي، الكفاءة الرقمية وعلاقتها بالحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Digital Competence and Its Relationship with Self-Vitality Among Graduate Students

Dr. Bushra Kazem Salman Al-Shammaari

A.L. Emad Abdul Talib Fadl Al-Zubaidi

Al-Mustansiriya University / College of Education

Keywords : Digital competence, Subjective vitality.

How To Cite This Article

Al-Shammari, Bushra Kazem Salman , Imad Abdul Talib Fadl Al-Zubaidi, "Digital Competence and Its Relationship with Self-Vitality Among Graduate Students," Journal of Babel Center for Human Studies, February 2025, Volume: 15, Issue: 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The current research aims to identify digital competence and Subjective vitality among graduate students, and the correlation between them. In order to achieve this, the researchers adopted the digital competence scale prepared by Ferrari (Ferrari, 2012) consisting of (29) items, and Subjective vitality scale prepared by (Ryan & Frederick, 1997) consisting of (7) items. To complete this, the two scales were applied to a sample of (400) male and female students from Al-Qadisiyah University, who were selected using a random stratified method according to the proportional method. After collecting the data and processing it statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the research results concluded that graduate students have digital competence and enjoy Subjective vitality. There is also a positive correlation between digital competence and self-vitality. Based on the results of the research, several recommendations and proposals were made.

مستخلص البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على الكفاءة الرقمية والحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا، والعلاقة الارتباطية بينهما، ومن أجل تحقيق ذلك قام الباحثان بتبني مقياس الكفاءة الرقمية المُعد من قبل فيراري (Ferrari,2012) المؤلف من(٢٩) فقرة، ومقياس الحيوية الذاتية المُعد من قبل ريان وفريدريك(Ryan&Frederick,1997) المؤلف من (٧) فقرات، واستكمالاً لذلك تم تطبيق المقياسين على عينة تكونت من(٤٠٠) طالب وطالبة من جامعة القادسية، تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية على وفق الأسلوب المتناسب، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصلت نتائج البحث إلى أن طلبة الدراسات العليا لديهم كفاءة رقمية، ويتمتعون بحيوية ذاتية، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الرقمية والحيوية الذاتية، وبناءً على النتائج التي خرج بها البحث تم وضع التوصيات منها : تكثيف دور البرامج التدريبية التي تسهم في رفع القدرات والمهارات الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا وتدريب القائمين على العملية التدريسية على المهارات الرقمية، وبيان مدى أهمية هذا الاسلوب وفاعليته مقارنتاً بالأساليب التقليدية وإنشاء برامج إرشاد أكاديمي توفر نصائح فردية للطلاب بما يساعدهم على التغلب على التحديات وتعزيز الحيوية الذاتية لدى الطلبة بصورة عامة وطلبة الدراسات العليا بصورة خاصة حتى يتمكنوا من استثمار طاقاتهم ويحققوا اهدافهم وطموحاتهم. ولهذا وضع الباحث بعض من **المقترحات وهي:** إجراء دراسات مماثلة لدى فئات مختلفة من الطلاب ومراحل دراسية مختلفة، لإجراء المقارنة بينها وبين الدراسة الحالية. ودراسة الكفاءة الرقمية مع متغيرات اخرى كالمثابرة المعرفية، والاداء الاكاديمي، والتكيف الجامعي. ودراسة الحيوية الذاتية مع متغيرات اخرى كإدارة الإجهاد، والرفاهية النفسية، والتدهور المعرفي، والشخصية الايجابية.

مشكلة البحث:

تُعد مشكلة فقدان الحيوية الذاتية واحدة من المشكلات الرئيسية التي تؤثر بشكل مباشر على سلوك الفرد، إذ يؤدي غياب هذه الحيوية إلى ارتفاع احتمالية تعرض الفرد للصعوبات في بيئتي التعليم والعمل، كما تساهم الضغوط النفسية الناتجة عن تلك الصعوبات في تعزيز مشاعر الاستنزاف الانفعالي، الامر الذي يؤثر سلباً على موارد الطاقة النفسية والجسدية للفرد، مما يضعف إحساسه بالإنجاز الشخصي ويؤدي إلى حالة من الفتور وانخفاض الحماس والعزيمة(Maslach & Schaufeli, 2001:79).

كما وترتبط الحيوية الذاتية بأجزاء من الدماغ والاستجابات العاطفية، وهذا يعني أن الافراد الذين يتمتعون بمستوى متدنٍ من الحيوية الذاتية يكونون أقل نشاطاً وانتاجية، مما يؤدي إلى صعوبة التغلب على الضغوط ومواجهة التحديات، وتحمل التوتر، والتعامل مع المشكلات بفاعلية (Algharaibeh, 2020: 924).

وقد توصلت دراسة ديتيمان (Dittimann,2005) إلى أن غياب الحيوية الذاتية وخاصةً في البيئة الدراسية، يؤدي إلى الحضور الشكلي للطلاب، وضعف الانسجام والتفاعل مع المواضيع المطروحة داخل القاعات الدراسية(Dittimann,2005:63-73)، وبينت دراسة ريان و ديسي (Ryan&Deci,2008) الى أن فقدان الحيوية الذاتية يؤدي إلى انخفاض الدافع للدراسة والتعلم، مما ينعكس سلباً على الأداء الأكاديمي ومواكبة التطورات التكنلوجية (Ryan & Deci, 2008: 658).

وبظهور التكنولوجيا الرقمية الجديدة تغير العالم بشكل كبير ومستمر، فقد حدثت تغيرات كبيرة في الحياة المهنية والشخصية للأفراد في جميع أنحاء العالم وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من تفاعل الناس، مما أثر على جوانب المجتمع سواء أكان في العمل أو التعليم أو الوصول إلى المعرفة والمعلومات، اذ بدأت الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التي صاحبت مجتمع المعرفة، والتي تسببت في مضاعفة المعرفة الإنسانية وفي مقدمتها المعرفة العلمية والتكنولوجية، وان الوصول الى المعرفة يحتاج الى توافر المعلومات التكنولوجية المطلوبة بالقدر والوقت المناسبين لكي يتمكن الفرد والمجتمع الاستفادة منها إذا أراد ذلك(أمين، ٢٠١٨: ١١)

أن عصرنا الحالي وإن كان يطلق عليه عصر التقدم العلمي والازدهار التقني، إلا أنه عصر غريب ضم في طياته مجموعة من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والمحاولات الجادة التي تسعى إلى تغيير معتقدات البشر الأخلاقية، والثقافية، فضلاً عن المسار غير الأخلاقي الذي تبثه وسائل الإعلام العالمية، والمحلية، هذه التغيرات تركت وتترك آثارها السلبية على الأفراد في معظم البلدان، الامر الذين يدفع باتجاه تطوير الكفاءة الرقمية للأفراد لمواجهة هذه التغيرات المتسارعة (الزويني، ٢٠٢٣: ٧) .

وعلى الرغم من أن الوصول إلى التقنيات الرقمية واستعمالها يزداد يوماً بعد يوم، الا أن الدراسات تظهر أن هذه التقنيات لا يتم استعمالها بشكل فعال، إذ أن الاستعمال الفعال لهذه التقنيات الرقمية يتم من خلال رفع وعي الأفراد بتحسين معارفهم ومهاراتهم وكفاءتهم الرقمية (Cebi & Reisoglu,2020:16) .

وعليه فأن مشكلة البحث الحالي تتحدد في الإجابة عن التساؤل الآتي:(ما قوة واتجاه العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الرقمية والحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا).

أهمية البحث:

تتجه النظم العالمية اليوم نحو رقمنه التعليم لتحديث وتطوير البيئة التعليمية، إذ أصبحت التقنيات الرقمية والانترنت أداة أساسية في الحياة الأكاديمية، تتم من خلالها عمليات التدريس وعرض المحتوى، وأنشطة التقييم، وتقديم الخدمات وغيرها، ونتيجة لما اتخذته تكنولوجيا المعلومات من دور رئيسي في المجتمعات على مدى السنوات الماضية، أدى لتزايد حجم المواد الرقمية في النمو الكبير والذي ساعد على تجسير الفجوات العلمية والثقافية والحضارية واللغوية بين المجتمعات المتقدمة والنامية، فأصبح استعمالها أكثر فاعلية من خلال تحسين وتدعيم التعلم، وإضفاء المرونة عليه، والوصول السريع للمعلومة، وامكانية المشاركة والاحتفاظ بالمعلومات والملفات، كما تُمكن الطلاب من تطوير وتصميم الوحدات الرقمية ذات الطابع الخاص وذلك لتكون مناسبة للمتطلبات الحديثة في المواد الدراسية، كما تساعدهم على تعرف مصادر جديدة يمكن إعادة استعمالها ضمن العملية التعليمية(العبيد،٢٠١٥: ٣١٧).

ولقد أصبح دمج التقنية الرقمية في التعليم من سمات التعلم الحالي، ولا يمكن أن ينجح هذا الدمج دون مساهمة فاعلة من قبل الطالب والمدرس، كما لا يمكن أن يساهم الطالب بشكل جيد إن لم يكن مؤهلا تأهيلاً رقمياً متوافقاً مع متطلبات التعليم الحالية، وبالتالي فان تعلمها يتطلب وجود طالب مبدع قادر على استعمال التكنلوجيا في هذا المجال(الزويني، ٢٠٢٣: ٣).

وتُعد الكفاءة الرقمية جزءاً أساسياً من مهارات القرن الحادي والعشرين، وتسهم بشكل كبير في تحسين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية والثقافية للأفراد، إذ تتيح لهم فرصة التواصل مع معارفهم، والانضمام إلى مجتمعات تشاركهم اهتماماتهم، أو حتى إقامة علاقات جديدة، كما أن إنشاء مجتمعات رقمية في مختلف المجالات على الإنترنت يوفر أنظمة دعم جديدة، مما يساعد الأفراد ذوي المهارات الرقمية على الوصول إلى الوظائف المطلوبة بشكل أسهل، وهذا يكشف بشكل واضح الحاجة المتزايدة إلى اكتساب المعرفة والمهارات المرتبطة بالكفاءة الرقمية(إبراهيم،٢٠٢١: ٧٦).

إن التكيف مع التقنيات الجديدة يعتمد على مستوى الحيوية الذاتية لدى الأفراد، إذ أن الشخص الذي يتمتع بحيوية ذاتية يكون أكثر استعداداً لتعلم واستعمال الادوات الرقمية الجديدة بفعل المرونة النفسية التي تُعد من جوانب الحيوية الذاتية، كما يستطيع التعامل بفاعلية مع التحديات التي يواجهها أثناء استعمال التكنلوجيا(Deursen& Dijk,2014: 23).

فالحيوية الذاتية تصف جانباً ديناميكياً من الرفاهية والعوامل النفسية والجسدية للفرد، إذ ترتبط بالصحة النفسية والبدنية الجيدة، ويتمتع الأفراد ذوى المستوى العالي من الحيوية بالشعور بالطاقة العالية واليقظة والنشاط وقدر عال من الحماس الذي يوجهونه نحو الأنشطة التي يشاركون فيها، حيث تتأثر الحيوية بالعوامل العقلية والبدنية والنفسية مثل مشاعر الصراع مقابل الإرادة و بالعوامل الجسدية مثل حالات التعب أو النظام الغذائي Peterson & Seligman,2004: (274- 276).

وأشارت الأبحاث إلى أن الحيوية الذاتية ترتبط بشكل إيجابي باحترام وتحقيق الذات، والضمير، والانبساط، والرضا عن الحياة، والعاطفة الايجابية، والدافع الجوهري (Ugur2016:4)، ووجدت دراسة روزانسكي وآخرون (Rozanski et al,2005)، بأن الحيوية الذاتية ضرورية للتعامل مع تحديات الحياة، وتسهيل وتنظيم أفضل للمشاعر السلبية، والتفاعل الصحي مع الضغوط (Rozanski et al, 2005: 84).

وأكدت دراسة ألين وكيبورز (Allen&Kiburz, 2012) أنه كلما زادت الحيوية الذاتية قلت الأخطاء التي يرتكبها الطلبة أثناء مهمة معينة، علاوةً على ذلك يمكن للطلبة ذوي الحيوية الذاتية العالية إدارة التوازن بين الدراسة والضغوط الحياتية بنحو صحيح (جاسم، ٢٠٢٠: ٣).

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على:

الكفاءة الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا.

الحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا.

العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الرقمية والحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا – جامعة القادسية، ذات التخصص العلمي والإنساني، ولكل من الذكور والإناث، للعام الدراسي (٢٠٢٣ –٢٠٢٤).

تحديد المصطلحات:

أولاً: الكفاءة الرقمية Digital Competence

عرفها فيراري (Ferrari, 2012): مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات المرتبطة باستخدام تكنلوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط الرقمية وتطبيقاتها، ومشاركة المحتوى وبناء المعرفة بفعالية على نحو ملائم من أجل العمل، والتعلم، والتنشئة الاجتماعية، والتمكين(Ferrari, 2012: 84).

التعريف النظري: سيتبنى الباحثان تعريف فيراري (Ferrari, 2012) للكفاءة الرقمية

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي سوف يحصل عليها المستجيب عند إجابته على مقياس الكفاءة الرقمية.

ثانياً: الحيوية الذاتية Subjective Vitality

عرفها كل من ريان و فريدريك (Ryan&Frederick,1997): حالة من الشعور الإيجابي بالتنبه واليقظة والفاعلية والامتلاء بالطاقة والنشاط والتحمس، والاقبال على الحياة بهمة وفاعلية (Ryan&Frederick,1997: 530).

التعريف النظري: سيتبنى الباحثان تعريف ريان و فريدريك (Ryan& Frederick,1997) للحيوية الذاتية.

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي سوف يحصل عليها المستجيب عند إجابته على مقياس الحيوية الذاتية.

الإطار النظري:

أولاً: الكفاءة الرقمية Digital Competence

عرفت البشرية في نهاية القرن العشرين، وبداية القرن الواحد والعشرين، تطورات هائلة في ميدان تكنولوجيات الاتصال الحديثة، ومنها ظهور مفهوم الكفاءة الرقمية (Digital Competence) الذي حضي باهتمام واسع من الباحثين، وأصبح مصطلحاً رئيسياً في الأبحاث والمناقشات العامة المتعلقة بالمهارات والمعارف اللازمة للأفراد في العصر الحديث، إذ ركّز تقرير (SCANS,1991) تحت شعار "تعلم العيش"، على تحديد الكفاءات الرقمية الأساسية التي يحتاجها الشباب للنجاح في التعليم والعمل وتحسين الاقتصاد، وصنّف الكفاءات الرقمية إلى فئتين: فئة تشمل المعرفة الرقمية اللازمة للتعلم، وفئة الكفاءات العملية والمهنية(إبراهيم،٢٠٢١: ٧٣).

وبعد بضع سنوات، في عام (١٩٩٩) أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، مشروع لتحديد الكفاءات الرقمية الأساسية اللازمة لعيش حياة مسؤولة وناجحة على المستوى الشخصي والاجتماعي، في مجتمع حديث وديمقراطي، ومواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، وقد صنّف الكفاءات الرقمية فيه إلى ثلاث فئات:استخدام الأدوات بشكل تفاعلي، التواصل الفعّال في مجموعات متنوعة، التصرف بشكل مستقل ومسؤول.(الزويني،٢٠٢٣: ٤٣).

أما في عام (٢٠٠١) ناقش "منتدى الرؤساء التنفيذيين حول التعليم والتكنولوجيا" مدى استعداد الخريجين لمواجهة التحديات الرقمية، وخلص المنتدى إلى أن الاستعداد لم يكن كافياً،

مما استدعى تحسين التعليم ليشمل الكفاءات الرقمية اللازمة للقرن الحادي والعشرين، واستجابةً لذلك، نشرت مجموعة ميتيري(Metery,2003) تقريراً بعنوان "قياس المهارات والكفاءات الرقمية للقرن الحادي والعشرين"، إذ حدد التقرير معايير واضحة للكفاءات الرقمية اللازمة، مشكلاً بذلك أساساً لتطوير السياسات والممارسات التعليمية (Ferrari,2013: 43).

نموذج إنوسكا فيراري (Ferrari Anusca, 2012) للكفاءة الرقمية:

تذكر فيراري (Ferrari, 2012) أن الكفاءة الرقمية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمهارات القرن الحادي والعشرين وتوفر فوائد اجتماعية واقتصادية وسياسية وصحية وثقافية للأفراد، فالإنترنت اليوم يمنح الأفراد الفرصة للتواصل مع معارفهم، أو الانضمام إلى المجتمعات ذات الصلة باهتماماتهم، أو إقامة اتصالات جديدة و تكوين مجتمعات رقمية لمختلف المجالات على شبكة الإنترنت، كما يمكن للأفراد ذوي المهارات الرقمية من الوصول إلى الوظائف التي يريدونها بسهولة أكبر، وتكشف أيضًا عن الحاجة المتزايدة إلى المعرفة والمهارات المتعلقة بالكفاءة الرقمية (Ferrari, 2012: 4).

فالكفاءة الرقمية مصطلحاً لعكس المعتقدات والرغبات المتعلقة بالمهارات المستقبلية، التي يعتقد أنها ضرورية للمواطنين الأكفاء، ولها جذور في المنافسة الاكاديمية والاقتصادية، وهو المجال الذي من المتوقع أن تلعب فيه التكنولوجيات الجديدة والأعمال المكثفة للمعرفة دوراً رئيسياً في المستقبل(Ferrari et al. 2012:83).

كما قدمت فيراري (Ferrari,2015) نموذجاً يحدد المهارات والكفاءات الأساسية اللازمة للأفراد لتحقيق النجاح في العصر الرقمي، إذ يعد هذا النموذج مناسباً بشكل خاص للمعلمين والطلاب والمهنيين الذين يتطلعون إلى تعزيز معرفتهم وكفاءاتهم الرقمية، ويعتبر شاملاً ويغطي مجموعة واسعة من المهارات الرقمية ومجالات المعرفة، إذ يتمحور حول خمس كفاءات رئيسية هي:

المعرفة الرقمية:

يشير مفهوم المعرفة الرقمية إلى فهم وتفسير وتطبيق المعلومات والبيانات في التنسيقات الرقمية، والقدرة على العثور على معلومات واضحة وتقييمها وتأليفها من خلال منصات رقمية مختلفة، إذ يعد هذا المفهوم أساسياً في العصر الرقمي، حيث يتم تخزين المعلومات ومعالجتها ومشاركتها في شكل رقمي، وتشمل المعرفة الرقمية مجموعة واسعة من المواضيع، بما في ذلك محو الأمية الرقمية، وعلوم البيانات، وتكنولوجيا المعلومات، والعلوم الإنسانية الرقمية، كما

تنطوي على القدرة على التنقل وفهم واستعمال المنصات والأدوات الرقمية بشكل فعال (Caballe, & Mon, 2013: 107).

الإبداع الرقمي:

القدرة على الإبداع والابتكار باستعمال الأدوات والمنصات الرقمية، هو مفهوم واسع ومتعدد الأوجه، إذ يشمل استعمال الأدوات والتقنيات الرقمية لإنشاء محتوى جديد والابتكار وحل المشكلات في مختلف المجالات، وينطوي على الاستفادة من المنصات والأدوات الرقمية لتوليد الأفكار وتصميم وتطوير وتوزيع المحتوى أو المنتجات أو الخدمات بطرق مبتكرة، ولا يقتصر الإبداع الرقمي على الفنون أو الترفيه، بل يمتد إلى مجالات مثل التكنولوجيا والأعمال والتعليم وغيرها(Liisa Ilomäki.et al.,2014: 302) .

الأخلاقيات الرقمية:

القدرة على استعمال التقنيات الرقمية بشكل أخلاقي ومسؤول، كما تشير إلى المبادئ الأخلاقية التي توجه استخدام التكنولوجيا الرقمية والإنترنت، وتشمل مجموعة واسعة من القضايا، بما في ذلك الخصوصية والأمن وحقوق الملكية الفكرية وتأثير التكنولوجيا على المجتمع، وتُعد أمرًا بالغ الأهمية للأفراد والمنظمات والحكومات لضمان استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل مفيد وعادل ومحترم للجميع(Cervera,et al,.2011: 108) .

القيادة الرقمية:

تشير إلى القدرة على قيادة وإدارة المشاريع والمبادرات الرقمية، وقدرة القائد على إدارة وتوجيه فريقه أو مؤسسته بشكل فعال من خلال مبادرات التحول الرقمي، وتنطوي على الاستفادة من التكنولوجيا لتحسين العمليات وتعزيز الاتصالات ودفع الابتكار، إذ تعد القيادة الرقمية الفعالة أمراً بالغ الأهمية في عالم اليوم سريع الخطى والمعتمد على التكنولوجيا.

التمكين الرقمي:

يشير إلى القدرة على استخدام التقنيات الرقمية لتمكين الذات والآخرين، واستعمال التقنيات الرقمية لتعزيز قدرات الأفراد والمجتمعات، كما يتضمن الاستفادة من الأدوات والمنصات الرقمية لتحسين الوصول إلى المعلومات والتعليم والرعاية الصحية والخدمات الأساسية الأخرى، ويمكن تقييم كفاءة التمكين الرقمي من خلال إمكانية الوصول والشمولية والتأثير على الإنتاجية ونوعية الحياة (Ferrari,2014:43).

ثانياً: الحيوية الذاتية Subjective Vitality

ان لمفهوم الحيوية الذاتية جذوراً عميقة في الفلسفات الشرقية والغربية، اذ تختلف تسميتها من حضارة الى اخرى، لكن جميعها تشير الى طاقة الحياة او قوة الحياة التي تتدفق في الكائنات الحية، ويعدونها اساس الحياة والصحة، لذا فأنها تتواجد في اي كائن حي ولكن بدرجات متفاوتة، وان كلمة الحيوية (Vitality) تعني النشاط والقدرة على الحياة، كما ان اصلها نابع من فكرة الحياة ذاتها، لهذا تعرف على أنها قوة مفعمة بالحياة أو مبدأ الحياة، وفي العموم عادة ما تستعمل الحيوية لوصف الإثارة والطاقة، فهي تنطبق على أولئك الذين يظهرون حماساً وحيوية عفوية (Rosenberg, 1985: 42).

كما وتمثل جانباً ديناميكياً من الرفاهية والعوامل النفسية والجسدية للفرد، اذ ترتبط بالصحة النفسية والبدنية الجيدة، ويتمتع ذوو المستوى العالي من الحيوية بالشعور بالطاقة العالية واليقظة والنشاط وقدر عال من الحماس الذي يوجهونه نحو الأنشطة التي يشاركون فيها، كما وتتأثر بالعوامل العقلية والنفسية مثل مشاعر الصراع مقابل الإرادة، وبالعوامل الجسدية مثل حالات التعب أو النظام الغذائي(Peterson & Seligman 2004:25).

وأكد هانتون وكونوتون (Hanton& Connaughton,2007) أنها طاقة نفسية داخلية تمكن الشخص من ضبط وتنظيم افكاره ومشاعره وسلوكياته والتصرف بطرائق هادفة قائمة على روح المبادرة والفاعلية الذاتية واليقظة الذهنية والالتزام الذاتي، وفي الوقت نفسه المواجهة الإيجابية للضغوط والأحداث الحياتية العصبية بثبات واقتدار، ويمكن القول أن الحيوية الذاتية في تحليلها النهائي حالة من الشعور الإيجابي بالحياة والطاقة التي تعرب عن نفسها في صيغة التحمس والامتلاء بالحياة والإحساس بالقوة (سليم ، ٢٠١٦: ١٨٧).

ويصفها كل من نيكس وآخرون(Nix.etal,1999) بأنها عبارة عن عاطفة ايجابية نشطة، وأن الافراد الذين يتمتعون بالحيوية الذاتية يظهرون حماساً يوجهونه نحو أي أنشطة يختارون المشاركة فيها(Nix. et al.1999 :266–284).

ويشير ساريكام (Saricam,2016) إلى أن الحيوية الذاتية لا تتمثل فقط في القوة الجسدية بل أيضاً في القوة النفسية لأداء المهام بفعالية(Saricam,2016:384)،ويصفها كل من بترسون وسليجمان (Peterson&Seligman,2004) بأنها حالة من التمتع بمستوى مرتفع من الروح المعنوية والفاعلية والنشاط والنشوة، ولا تتضح مؤشراتها في زيادة معامل الإثمار الذاتي للشخص فقط، بل تتعدى ذلك إلى تنشيط الآخرين وإلهامهم وتحفيزهم للإقبال على الحياة بهمة ونشاط(Peterson&Seligman,2004:273).

نظرية ريان و فريدريك (Ryan& Frederick,1997) للحيوية الذاتية:

لقد طور ريان و فريدريك(Ryan&Frederick,1997) نظريتهما حول الحيوية الذاتية بالأعتماد على نظرية تقرير المصيرلديسي وريان(Deci &Ryan,1985)، والتي تمثل إطاراً واسعاً لدراسة الدوافع والشخصية البشرية، وتبدأ نظرية تقرير المصير بافتراض أن البشر كائنات حية، لها ميول متطورة نحو النمو، والتعلم، وإتقان مهارات جديدة، وتطبيق مواهبهم بطريقة مسؤولة، ودمج التجارب الجديدة في الشعور بالذات، ومع ذلك لا تعمل مثل هذه الاتجاهات تلقائياً، بل إنها تتطلب دعماً مستمراً، وتغذية من البيئة الاجتماعية، ومن غير هذا الدعم المستمر يمكن أن تتضاءل مقاومة الإنسان، وقد يرفض الأفراد النمو والمسؤولية، وأمثلة على الأشخاص الذين يعانون من درجات متفاوتة من الدافع الذاتي، بدءاً من الأفراد النشطين إلى الأفراد العاطلين السلبيين، تهتم نظرية تقرير المصير بفهم الظروف، والسياقات الاجتماعية التي تسبب هذه الاختلافات في الدافع داخل الأفراد وفيما بينهم، وهذه الاختلافات تؤدي إلى وجود درجات مختلفة من الطاقة والحيوية الذاتية، والدوافع لدى الأفراد في مختلف المجالات والمواقف، والثقافات، إلى جانب ذلك يهتم البحث الموجه بواسطة تقرير المصير بفهم الآثار المترتبة على هذه الدوافع المختلفة لسلوكيات الفرد، وتطوره، وأدائه، ورفاهيته (Ryan & Deci, 2000: 68-78).

وفي بحث قام به ريان و فريدريك (1997) بتقويم الحيوية الذاتية وجدا أنها ترتبط بعوامل نفسية، مثل الاستقلال الذاتي، والفاعلية الاجتماعية، والكفاءة العقلية، والعوامل الجسدية بوصفها سلوكيات نمط الحياة المرتبطة بالصحة، التي يمكن أن تؤثر أيضًا على الحيوية، كالتدخين، وسوء النظام الغذائي، وعدم ممارسة الرياضة، وكذلك التعب، والمرض، إذ ترتبط هذه الأسباب جميعًا بالحيوية الذاتية المنخفضة(Ryan & Frederick, 1997: 529-565) .

منهج البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي الذي يمثل مجموعة من الإجراءات البحثية المتكاملة التي يسعى الباحث من خلالها إلى وصف الظاهرة المبحوثة بدقة، إذ يعتمد هذا المنهج على جمع الحقائق والبيانات، وتصنيفها بطرق علمية، ومعالجتها وتحليلها بشكل كاف وعميق، مما يسهم في استخراج الدلالات الدقيقة للظاهرة (ملحم، ٢٠٠٥: ٧١).

ثانياً: مجتمع البحث

يتضمن مجتمع البحث جميع المفردات التي تشترك في صفة واحدة أو أكثر والتي تجري عليها الدراسة كأن يكونوا أفراداً او اشياء(المحمودي، ٢٠١٩: ١٥٨)، وتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في كليات جامعة القادسية، للعام الدراسي (٢٠٢٣– ٢٠٢٤) من الذكور – الاثاث، للتخصصات (العلمية – الانسانية)، والبالغ عددهم (٢٩١١*) طالباً وطالبة، (١٤٦٧) طالباً وطالبة من التخصص العلمي، بواقع (٧٤٨) ذكوراً و(٧١٩) إناثاً، في حين بلغ مجموع التخصص الانساني (١٤٤٤) طالباً وطالبة وبواقع (٦٢١) ذكوراً و (٨٢٣) إناثاً، موزعين على (١٢) كلية منها (٨) كليات علمية، و(٤) كليات إنسانية.

ثالثاً: عينة البحث

العينة (sample) هي جزء من المجتمع بحيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها، وأن مفردات العينة يجب أن تمثل بدقة خصائص المجتمع الأصلي، إذ أن الصفات العديدة التي يحتويها مجتمع ما لا بد أن تضمن في العينة التي تم سحبها من ذلك المجتمع (ملحم، ٢٠٠٢: ٢٥١).

وقد تم اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية ذات الأسلوب المتناسب، بسبب ضعف تجانس وحدات مجتمع البحث الحالي، إذ تعد العينات المختارة بهذا الأسلوب أفضل طريقة لاختيار العينات وأكثر دقة في تمثيل المجتمع (الجادري، ٢٠٠٧: ٣١).

وقد حدد الباحثان عينة البحث البالغة(٤٠٠) طالباً وطالبة، من مجتمع طلبة الدراسات العليا جامعة القادسية بنسبة بلغت(١٤%) من حجم المجتمع الأصلي، بواقع(١٨٧) طالباً و(٢١٣) طالبة، وقد كانت نسبة الذكور (٤٧%) من العينة، ونسبة الإناث (٥٣%)، إذ بلغ عدد الطلبة من التخصص العلمي(٢٠١) طالباً وطالبة وكانت نسبتهم(٥٠%)، و(١٩٩) طالباً وطالبة من التخصص الإنساني إذ بلغت نسبتهم (٥٠%)، وجدول(١) يوضح ذلك.

جدول (١)

عينة البحث الاساسية لطلبة الدراسات العليا في كليات جامعة القادسية وفقاً للجنس – التخصص

ت	التخصص	الكليات		ذكور	إناث	المجموع
١	الانسانية	كلية الآثار		٦	٥	١١
٢		كلية الآداب		٢١	٢٧	٤٨
٣		كلية التربية		٤٦	٧٤	١٢٠
٤		كلية القانون		١٢	٨	٢٠
المجموع				٨٥	١١٤	١٩٩

٥	العلمية	كلية الطب		١٣	١٥	٢٨
٦		كلية الطب البيطري		٧	١٠	١٧
٧		كلية الهندسة		٩	١١	٢٠
٨		كلية العلوم		٢١	٢٧	٤٨
٩		كلية الزراعة		٢	٢	٤
١٠		كلية الإدارة والاقتصاد		٣٤	٢٦	٦٠
١١		كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة		١٤	٤	١٨
١٢		كلية علوم الحاسوب		٢	٤	٦
المجموع				١٠٢	٩٩	٢٠١
المجموع الكلي				١٨٧	٢١٣	٤٠٠

ادوات البحث:

أولاً: مقياس الكفاءة الرقمية Digital Competence:

لقد تبنى الباحثان أداة قياس الكفاءة الرقمية المُعد من قبل فيراري(Ferrari,2012)، إذ تميزت هذه الأداة بخصائصها السيكومترية العالية من حيث الصدق والثبات، ما يجعلها ملائمة لعينة البحث الحالية المتمثلة بطلبة الدراسات العليا، وتتألف أداة القياس من (٢٩) فقرة موزعة على خمس مجالات، مع توفر خمسة بدائل للإجابة، تأخذ الدرجات بين (٥-١)، وقد قام الباحثان بترجمة فقرات هذه الأداة مع مراعاة تطبيق إجراءات صدق الترجمة بدقة، إضافة إلى إعداد تعليمات واضحة تشرح كيفية الإجابة عن الفقرات، مع تقديم مثال توضيحي لهذه العملية، كما حرص الباحثان على أن تكون التعليمات مفهومة وسهلة لأفراد العينة، وتم التأكيد على أهمية الإجابة بصدق وشفافية، وأن جميع الإجابات ستظل سرية ولن تكشف لأي طرف آخر، وتجدر الاشارة إلى أن إجراءات صدق الترجمة هي متسقة مع ما تم تطبيقه على مقياس الحيوية الذاتية.

التحليل المنطقي لأدوات البحث: لغرض التحقق من صدق صلاحية الفقرات لأدائي القياس المستخدمة في البحث، قام الباحثان بعرض الأدوات على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية، وعددهم(٢٠) محكماً، تم ذلك بهدف تحديد مدى صلاحية فقرات أداتي القياس وملاءمتها لأفراد العينة المستهدفة، بالإضافة إلى تقييم مدى ملاءمة بدائل الإجابة الخماسية، وقد أسفرت ملاحظات المحكمين عن نسبة اتفاق تتراوح بين (٨٠% و١٠٠%) على فقرات أداتي القياس، مما يعكس توافقاً عالياً لدى الخبراء حول محتوى

الأدوات، إلا أنه لوحظت الحاجة إلى إجراء بعض التعديلات اللغوية لتحقيق أدق تعبير عن المعاني المطلوبة في الفقرات، والتي عدلت وفق ملاحظاتهم.

التحليل الإحصائي لفقرات أداة قياس الكفاءة الرقمية باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، قام الباحثان باستخراج القوة التمييزية ومقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات أداء القياس بالقيمة الجدولية، وقد أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات تمثل قيماً مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجات حرية (٢١٤) بناءً على هذه النتائج، اعتبرت جميع الفقرات مميزة، وجدول(٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

يوضح الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية لمقياس الكفاء الرقمية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة T المحسوبة	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٤.١٤٨١	٠.٨٨٤١	٣.١١١١	١.٢١٧٧	٧.١٦١٨	دالة
٢	٣.٣٧٠٤	٠.٩٨٢٠	٢.٢٩٦٣	١.١٧٨١	٧.٢٧٧٧	دالة
٣	٤.٥٨٣٣	٠.٦٩٨٨	٣.٩٧٢٢	١.٠٦٣٠	٤.٩٩٢٢	دالة
٤	٤.١٤٨١	٠.٧٨٣٢	٢.٩٩٠٧	١.٠٩٨٠	٨.٩١٨٦	دالة
٥	٣.٩٧٢٢	٠.٩١١٦	٣.٢٣١٥	١.٠١٩٥	٥.٦٢٨٨	دالة
٦	٣.٧٣١٥	١.٠٢٨٦	٢.٥٣٧٠	١.١٦٣٥	٧.٩٩٢٩	دالة
٧	٤.٢٨٧٠	٠.٨٩٧٠	٣.٣١٤٨	١.٠٣٨٠	٧.٣٦٤٥	دالة
٨	٤.٥٤٦٣	٠.٦٠١٩	٣.٣١٤٨	١.١١٦١	١٠.٠٩٢٢	دالة
٩	٣.٦٢٠٤	٠.٩٧٣٦	٣.٠٢٧٨	١.٠٨٩١	٤.٢١٥٦	دالة
١٠	٤.٣٩٨١	٠.٧٣٥٥	٣.٥٩٢٦	١.٠٤١٥	٦.٥٦٥٧	دالة
١١	٤.١٤٨١	٠.٨٩٤٦	٢.٩٤٤٤	٠.٩٣٥٦	٩.٦٦٣٦	دالة
١٢	٤.٠٤٦٣	٠.٧٥٣٦	٢.٦٨٥٢	١.٠٤٧٠	١٠.٩٦٥٠	دالة
١٣	٣.٨٨٨٩	٠.٨٦٨٣	٣.٢٨٧٠	١.١٤٤٣	٤.٣٥٤٤	دالة
١٤	٤.١٨٥٢	٠.٨٥٥٤	٣.٢٥٩٣	٠.٩٧٩٩	٧.٣٩٧٧	دالة
١٥	٤.٣٩٨١	٠.٧٧٢٧	٣.٦٠١٩	١.١١٠٢	٦.١١٨١	دالة
١٦	٤.٥٤٦٣	٠.٦٨٨٨	٣.٢٥٩٣	١.٢٣٣٣	٩.٤٦٨٦	دالة
١٧	٤.٢٩٦٣	٠.٧١٣٨	٣.٦٥٧٤	٠.٨٧٧١	٥.٨٧١١	دالة

١٨	٤.٠٦٤٨	٠.٩٤٩٩	٣.١٩٤٤	١.٠٦٣٠	٦.٣٤٤٨	دالة
١٩	٤.٥٠٠٠	٠.٧٤٢٦	٣.٤٢٥٩	٠.٩٨٧٨	٩.٠٣٢٤	دالة
٢٠	٤.٥٦٤٨	٠.٨١٢٠	٣.٤٧٢٢	١.١٩٥٥	٧.٨٥٧٠	دالة
٢١	٤.٥٣٧٠	٠.٦٧٥٧	٣.٣٨٨٩	١.٢٠٦٢	٨.٦٣٠٥	دالة
٢٢	٤.٣٧٠٤	٠.٧٦٨٥	٣.٦٥٧٤	٠.٩٤٨٨	٦.٠٦٨٥	دالة
٢٣	٣.٥٣٧٠	١.٢٤٨٧	٣.٠٦٤٨	١.٢٤٠١	٢.٧٨٨٥	دالة
٢٤	٤.٢٨٧٠	٠.٧٦١٨	٣.٢٥٩٣	١.١٢٢٢	٧.٨٧٤٩	دالة
٢٥	٤.٢٠٣٧	٠.٩٣٤٩	٣.٢٦٨٥	١.٢٩٤٢	٦.٠٨٧٤	دالة
٢٦	٤.٨٤٢٦	٠.٣٩٠٦	٣.٨٠٥٦	١.١٢٢٩	٩.٠٦٤٩	دالة
٢٧	٤.٣٢٤١	٠.٨٤٠٩	٣.٤٠٧٤	١.٠٣٢٥	٧.١٥٣٩	دالة
٢٨	٣.٨٤٢٦	١.١٧٧٤	٣.٠٠٠٠	١.٢١٥٢	٥.١٧٥٢	دالة
٢٩	٤.٤٥٣٧	٠.٦٨٨٨	٣.٤٠٧٤	٠.٨٩٦٩	٩.٦١٥٠	دالة

الاتساق الداخلي: استخدم الباحثان الطرائق الآتية لاستخراج الاتساق الداخلي للمقياس

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وقد اتضح ان جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لهُ دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) فقيمها التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولة البالغة(٠،٠٩٨)، وهذا يعطينا مؤشر على ان الفقرات تنتمي الى المقياس.

ب. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه: استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وقد اتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠،٠٩٨) بمستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

ت. علاقة درجة المجال بالمجالات الاخرى وبالدرجة الكلية للمقياس: استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وأتضح أن معاملات ارتباط كل مجال من مجالات المقياس دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠،٠٩٨) وبمستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨).

٤. الخصائص السايكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: تم التحقق من نوعين رئيسيين من أنواع الصدق، وهما الصدق الظاهري وصدق البناء، فقد تم استعمال الصدق الظاهري من خلال تقديم المقياس إلى مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات العلوم التربوية والنفسية، حيث استندت اراء هؤلاء المحكمين إلى تقييم مدى صلاحية الفقرات، كما تم تحليل الفقرات وفقاً للمعايير المنطقية وحصلت الأداة على نسبة اتفاق عالية، أما بالنسبة لصدق البناء، فقد تم التأكد من خلال فحص القوة التمييزية والتجانس

الداخلي لإدة القياس، حيث تم حساب العلاقات بين درجات الفقرات والدرجة الكلية، وكذلك علاقات درجات الفقرات بمجالاتها.

ثانيا: الثبات : استخرج الباحثان ثبات المقياس بطريقتين طريقة الاختبار – إعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨١)، ومعادلة الفاكرونباخ إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٧).

ثانياً: مقياس الحيوية الذاتية

تبنى الباحثان مقياس الحيوية الذاتية المُعد من قبل ريان وفريدريك Ryan& (Frederick,1997)، إذ أن هذا المقياس يتميز بكونه عابراً للثقافات ويتلائم مع عينة البحث الحالي(طلبة الدراسات العليا)، إذ تكون المقياس من (٧) فقرات، أمامها بدائل خماسية (تنطبق علي تماماً، تطبق عليه غالباً، تنطبق عليه أحياناً، تنطبق عليه نادراً، لا تنطبق عليه أبداً) وتكون درجات التصحيح(٥،٤،٣،٢،١) على التوالي للفقرات الايجابية، وتعكس الدرجات للفقرات العكسية، ولأجل تهيئة المقياس وجعله مناسباً للبيئة العراقية قام الباحثان بذات الاجراءات آنفة الذكر في مقياس الكفاءة الرقمية، مع اجراء بعض التعديلات اللغوية.

التحليل الإحصائي لفقرات أداة قياس الحيوية الذاتية باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، قام الباحثان باستخراج القوة التمييزية ومقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات أداء القياس بالقيمة الجدولية، وقد أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات تمثل قيماً مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجات حرية (٢١٤) بناءً على هذه النتائج، اعتبرت جميع الفقرات مميزة، وجدول(٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

يوضح الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية لمقياس الحيوية الذاتية بأسلوب المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة T المحسوبة	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٤.٦٢٩	٠.٦٤٩	٤.٠٨٣	٠.٩٣٨	٤.٩٧٣	دالة
٢	٤.٤٨١	٠.٧٧٩	٣.٨٧٠	١.١٢٨	٤.٦٣٢	دالة
٣	٤.٥٨٣	٠.٨٢١	٣.٥١٨	١.١٥٥	٧.٨٠٢	دالة
٤	٤.٥٧٤	٠.٥٩٩	٣.٦١١	١.٠١٢	٨.٥٠٦	دالة
٥	٤.٤٦٣٠	٠.٩٨٩	٣.٢٧٧	١.٠٣٠	٨.٦١٨	دالة
٦	٤.٣٤٢٦	١.٠٠٦	٣.١٢٠	١.١٢٥	٨.٤١٥	دالة
٧	٤.٤١٦٧	٠.٧٩٨	٣.٢٤٠	٠.٨٧٤	١٠.٣٢١	دالة

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

الاتساق الداخلي: استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون في حساب العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لكل افراد العينة، واتضح أن جميع قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨).

الخصائص السايكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: تم التحقق من نوعين رئيسيين من أنواع الصدق، وهما الصدق الظاهري وصدق البناء، فقد تم استعمال الصدق الظاهري من خلال تقديم المقياس إلى مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات العلوم التربوية والنفسية، حيث استندت اراء هؤلاء المحكمين إلى تقييم مدى صلاحية الفقرات، كما تم تحليل الفقرات وفقاً للمعايير المنطقية وحصلت الأداة على نسبة اتفاق عالية، أما بالنسبة لصدق البناء، فقد تم التأكد من خلال فحص القوة التمييزية والتجانس الداخلي لإدة القياس، حيث تم حساب العلاقات بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس.

ثانيا: الثبات: استخرج الباحثان ثبات المقياس بطريقتين طريقة الاختبار– إعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٢)، ومعادلة الفاكرونباخ إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٨).

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول: تعرف الكفاءة الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بتطبيق مقياس الكفاءة الرقمية على عينة البحث البالغة(٤٠٠) طالباً وطالبة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً تبين أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة قد بلغ (١٠٧.٥٤٠)، وبانحراف معياري قدره (١١.٢٦٩)، وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (٨٧) باستعمال الاختبار التائيّ لعينة واحدة، ظهر أن هناك فرق بين المتوسطين، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٦.٤٥٢)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) وباتجاه متوسط العينة، وجدول(٤) يوضح ذلك.

جدول(٤)

نتائج الاختبار التائي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الكفاءة الرقمية

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
الكفاءة الرقمية	٤٠٠	١٠٧.٥٤٠	١١.٢٦٩	٨٧	٣٦.٤٥٢	١.٩٦	٣٩٩	دالة

تشير نتيجة الجدول اعلاه إلى أن عينة البحث لديهم كفاءة رقمية، ويمكن تفسيرها وفقاً لنموذج فيراري (Ferrari, 2012)، بأن الطلبة يمتلكون كفاءة رقمية بسبب ارتباطهم الوثيق بمهارات القرن الحادي والعشرين، وما يوفره لهم من فوائد صحية واجتماعية واقتصادية وثقافية، فضلاً عن وجود الانترنت الذي منحهم الفرصة للتواصل مع معارفهم وزملاء الدراسة، أو الانضمام إلى المجتمعات ذات الصلة باهتماماتهم، أو إقامة اتصالات جديدة وتكوين مجتمعات رقمية لمختلف المجالات، وكذلك فهم كيفية حماية معلوماتهم الشخصية أثناء التعامل مع الشبكات الرقمية، وتمثل لهم إطاراً معرفياً لدمج التكنلوجيا في تفكيرهم واساليب تعلمهم بشكل ناقد وواعي (Ferrari, 2012: 85).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلاب الدراسات العليا يسعون لتطوير كفاءتهم الرقمية لمواكبة التقدم السريع في مجال التعليم الجامعي، الذي أصبح يعتمد بشكل متزايد على التقنيات الرقمية، ويعود ذلك إلى أن العصر الحالي يعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا، وطلاب الدراسات العليا يعيشون في هذا السياق التكنولوجي، مما يدفعهم إلى متابعة التطورات المستمرة في العالم الرقمي، كما ان معرفة الطلبة بالأدوات الرقمية تساعدهم في تنظيم الوقت وإجراء البحوث والاستفادة من الموارد التعليمية المتنوعة، ان امتلاك الطلبة للمهارات الرقمية يعزز من قدرتهم على الابتكار والابداع في مجالات متعددة، واتفقت نتيجة البحث الحالي مع دراسة(حسين،٢٠٢٠) التي اشارت إلى امتلاك طلاب الجامعة لدرجة مرتفعة من الكفاءة الرقمية، ودراسة (عبد طاهر،٢٠٢٢) التي اشارت إلى تمتع طلبة كلية التربية بالكفاءة الرقمية، ودراسة ميرجوفار وآخرون(Merjovaara, et al,2023) ، ودراسة كابالي وآخرون Caballe,et al. (2018) التي توصلت إلى أن طلبة الجامعة يمتلكون مهارات عالية بالوسائط المتعلقة بالكفاءة الرقمية.

الهدف الثاني: تعرف الحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الحيوية الذاتية على عينة البحث البالغة(٤٠٠) طالباً وطالبة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً تبين أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة قد بلغ(٢٨.٢٧٥)، وبانحراف معياري قدره (٣.٥٩٣)، وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (٢١) باستعمال الاختبار التائيّ لعينة واحدة، ظهر أن هناك فرق بين المتوسطين، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٠.٤٩٢)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) وباتجاه متوسط العينة، وجدول(٥) يوضح ذلك.

جدول(٥)

نتائج الاختبار التائي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الحيوية الذاتية

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
الحيوية الذاتية	٤٠٠	٢٨.٢٧٥	٣.٥٩٣	٢١	١٠.٤٩٢	١.٩٦	٣٩٩	دالة

تشير نتيجة الجدول اعلاه إلى أن عينة البحث يتمتعون بالحيوية الذاتية، ويمكن تفسيرها وفقاً لنظرية ريان وفريدريك(Ryan&Frederick,1997) التي تشير إلى أن الأشخاص الناجحون هم الذين يتميزون بمستويات مرتفعة من الحيوية الذاتية ولديهم شعور عالٍ بالكفاءة والاستقلالية والتعلق، كما ان الحيوية الذاتية تعني امتلاك الفرد للطاقة وتجعله مملوء بالشعور بالتحمس والحياة، وأنها طاقة نفسية داخلية تمكن الشخص من ضبط وتنظيم افكاره ومشاعره وسلوكياته والتصرف بطرائق هادفة قائمة على روح المبادرة والفاعلية الذاتية واليقظة الذهنية والالتزام الذاتي، وفي الوقت نفسه المواجهة الإيجابية للضغوط والأحداث الحياتية العصبية بثبات واقتدار، ويمكن القول أن الحيوية الذاتية في تحليلها النهائي حالة من الشعور الإيجابي بالحياة والطاقة التي تعرب عن نفسها في صيغة التحمس والامتلاء بالحياة والإحساس بالقوة(Ryan&Frederick,1997:530) .

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلاب الدراسات العليا لديهم الاحساس بالمسؤولية الشخصية، ولديهم القدرة على مواجهة الصعاب بما يمتلكونه من إرادة وإصرار، كما أنهم متحمسون ومندفعون لمواجهة مسيرتهم الدراسية بطاقة جسمية وعقلية عالية، كما أن شعورهم بأنهم على اعتاب نهاية مسيرتهم الدراسية يكمن في تحقيق أهدافهم الشخصية التي يسعون إليها مما يشحذ هممهم ونشاطهم في تحقيق هذه الأهداف، كما أن طلاب الدراسات العليا في هذه المرحلة يكونوا في قمة الحماس والطاقة والشعور بالدافع والحافز، فيؤدي ذلك إلى زيادة حيويتهم الذاتية، وتعدُّ هذه المرحلة مهمة وتزداد بها أنشطتهم ومن ضمنها الحيوية الذاتية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة موراتيدس وأخرون (Mouratidis et al., 2011) ودراسة شيلدون وكريجر (Sheldon&Krieger,2007)ودراسة خلخالي وآخرون (Khalkhali et al., 2012) ودراسة فلاتشوبولوس (Vlachopoulos, 2012) ودراسة سليم (٢٠١٦).

الهدف الثالث: تعرف العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الرقمية والحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها افراد العينة على مقياسي الكفاءة الرقمية والحيوية الذاتية، وقد تبين أن هناك علاقة طردية موجبة، اي كلما زادت الحيوية الذاتية لدى طلبة الدراسات العليا ارتفع مستوى الكفاءة الرقمية لديهم، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط المحسوب (٠.٧٦٢)، وهي اعلى مقارنةً مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة(٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، ويرى الباحثان أن العلاقة الإيجابية بين الكفاءة الرقمية والحيوية الذاتية تنبع من كون الحيوية الذاتية تمثل حالة من النشاط والطاقة والحماس التي يمتلكها الطلبة، وهي بطبيعتها عكس العجز وضعف القدرة على مواجهة ضغوط الحياة الحالية والمستقبلية، إذ أن هذه الحيوية تحفز الطلبة على بذل جهود أكبر لتعزيز مستوى كفاءتهم الرقمية، كما أن الحيوية الذاتية تلعب دوراً جوهرياً في ضبط الأفكار والمشاعر، والتصرف بفعالية مستندة إلى الوعي الذاتي واليقظة الذهنية والالتزام الشخصي، وعندما ينظر الفرد إلى حياته بتفاؤل وحيوية، يصبح أكثر قدرة على تحقيق أهدافه ومواصلة التعامل مع الضغوط المتزايدة الناتجة عن الانفجار المعرفي والتكنولوجي التي تميز عصرنا الحالي بها.

التوصيات:

تكثيف دور البرامج التدريبية التي تسهم في رفع القدرات والمهارات الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا.

تدريب القائمين على العملية التدريسية على المهارات الرقمية، وبيان مدى أهمية هذا الاسلوب وفاعليته مقارنتاً بالأساليب التقليدية.

إنشاء برامج إرشاد أكاديمي توفر نصائح فردية للطلاب بما يساعدهم على التغلب على التحديات.

تعزيز الحيوية الذاتية لدى الطلبة بصورة عامة وطلبة الدراسات العليا بصورة خاصة حتى يتمكنوا من استثمار طاقاتهم ويحققوا اهدافهم وطموحاتهم.

المقترحات:

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحث:

إجراء دراسات مماثلة لدى فئات مختلفة من الطلاب ومراحل دراسية مختلفة، لإجراء المقارنة بينها وبين الدراسة الحالية.

دراسة الكفاءة الرقمية مع متغيرات اخرى كالمثابرة المعرفية، والاداء الاكاديمي، والتكيف الجامعي.

دراسة الحيوية الذاتية مع متغيرات اخرى كإدارة الإجهاد، والرفاهية النفسية، والتدهور المعرفي، والشخصية الايجابية.

المصادر العربية:

إبراهيم، ايمان علي أحمد(٢٠٢١): فاعلية استراتيجية المحطات العلمية الرقمية في تنمية بعض مهارات الكتابة التأملية والكفاءة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة سوهاج، كلية التربية/ المجلة التربوية، مج (٢)، العدد(٩٠)،ص ٧٠٢- ٧٥٨.

أمين، مصطفى أحمد(٢٠١٨): التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، المجلد(٥)،العدد(١٩)، (ص١١ -١١٦) مصر.

الجادري، عدنان حسين(٢٠٠٧): *الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

جاسم، ضياء نمر(٢٠٢٠): الحيوية الذاتية وعلاقتها بالكفاح الشخصي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ، كلية الآداب، جامعة بغداد، *رسالة ماجستير غير منشورة*.

الزويني، آيات حيدر ظاهر، والشافعي، صادق عبيس (٢٠٢٣): تقويم اداء تدريسي قسم التاريخ في كليات التربية للعلوم الإنسانية على وفق مفهوم الكفاءة الرقمية من وجهة نظر طلبة جامعة كربلاء، كلية التربية جامعة كربلاء، رسالة ماجستير غير منشورة.

سليم، عبد العزيز إبراهيم (٢٠١٦): الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الاجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل لدى معلمي التربية الخاصة، *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، العدد(٤٧) ١٧٢-٢٥٦.

العبيد، نهاد عبد الله (٢٠١٥): مدى امتلاك الطالبات المعلمات للكفايات الرقمية أثناء فترة التدريب الميداني بدولة الكويت، (مجلة العلوم التربوية)، القاهرة، المجلد ٢٣، العدد الرابع ، ص ص (٢٦١-٣٠١).

المحمودي، محمد سرحان (٢٠١٩): *مناهج البحث العلمي*، دار الكتاب للنشر، صنعاء، اليمن.

ملحم، سامي محمد (٢٠٠٢): *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، أربد، الأردن.

- Ibrahim, Iman Ali Ahmed (2021): The effectiveness of the digital scientific stations strategy in developing some reflective writing skills and digital competence among secondary school students, Sohag University, Faculty of Education/Educational Journal, Vol. (2), No. (90), pp. 702-758.
- Amin, Mustafa Ahmed (2018): Digital transformation in Egyptian universities as a requirement for achieving a knowledge society, Journal of Educational Administration, Vol. (5), No. (19), (pp. 11-116) Egypt.
- Al-Jadri, Adnan Hussein (2007): Descriptive statistics in educational sciences, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Jassim, Diaa Nimr (2020): Self-vitality and its relationship to personal struggle among middle school students, College of Arts, University of Baghdad, unpublished master's thesis.
- Al-Zuwaini, Ayat Haider Zahir, and Al-Shafei, Sadiq Abis (2023): Evaluating the teaching performance of the Department of History in the Faculties of Education for Humanities according to the concept of digital competence from the point of view of

students of the University of Karbala, College of Education, University of Karbala, unpublished master's thesis.
➢Salim, Abdul Aziz Ibrahim (2016): Self-vitality and its relationship to positive social personality traits and hopeful thinking among special education teachers, Journal of Psychological Counseling, Ain Shams University, Issue (47) 172-256.
➢Al-Ubaid, Nihad Abdullah (2015): The extent to which female student teachers possess digital competencies during the field training period in the State of Kuwait, (Journal of Educational Sciences), Cairo, Volume 23, Issue 4, pp. (261-301).
➢Al-Mahmoudi, Muhammad Sarhan (2019): Scientific Research Methods, Dar Al-Kitab for Publishing, Sana'a, Yemen.
➢Malham, Sami Muhammad (2002): Research Methods in Education and Psychology, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Irbid, Jordan.

المصادر الأجنبية:

➢Algharaibeh, S. A. S. (2020). Cognitive flexibility as a predictor of subjective vitality among university students. *Kıbrıslı Eğitim Bilimleri Dergisi*, *15*(5), 923-936.
➢Caballé,A, Cervera,M& Mon, F.(2018): competencia digital de los estudiantes universitarios de primer curso de grado, Vol. 5. No. 2. diciembre 2019 pp. 104-113.
➢Çebi, A., & Reisoğlu, İ. (2020). Digital competence: A study from the perspective of pre-service teachers in Turkey. Journal of New Approaches in Educational Research (NAER Journal), 9(2), 294-308.
➢Cervera, M. Gisbert, V. Cinta, E &Juan.(2011): Digital competence at the university, (2011) Volume 15 No.
➢Dahlsgaard, K., Peterson, C., & Seligman, M. E. (2005). Shared virtue: The convergence of valued human strengths across culture and history. Review of general psychology, 9(3), 203-213.
➢Ferrari,A. Punie,Y. Redecker,C (2012): Understanding digital competence in the 21st century: An analysis of currentframeworks, LNCS 7563, pp. 79–92.
➢Grossmann, I., Weststrate, N. M., Ardelt, M., Brienza, J. P., Dong, M., Ferrari, M.,Fournier, M. A., Hu, C. S., Nusbaum, H. C. & Vervaeke, J. (2020). Wisdom science in apolarized world: Knowns and unknowns. PsychologicalInquiry, 31(2), 1–31.
➢Maslach, C., Schaufeli, W. B., & Leiter, M. P. (2001). Job burnout. *Annual review of psychology*, *52*(1), 397-422.
➢Rosenberg, A. (1985). The structure of biological science. Cambridge University Press.
➢Rozanski, A., Blumenthal, J. A., Davidson, K. W., Saab, P. G., & Kubzansky, L. (2005). The epidemiology, pathophysiology, and management of psychosocial risk factors in cardiac practice: the emerging field of behavioral cardiology. *Journal of the american college of cardiology*, *45*(5), 637-651.
➢Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2008). Self-determination theory and the role of basic psychological needs in personality and the organization of behavior. In O. P. John, R. W. Robins, & L. A. Pervin (Eds.), *Handbook of personality: Theory and research* (3rd ed., pp. 654–678).
➢Ryan, R. M., & Frederick, C. (1997). On energy, personality, and health: Subjective vitality as a dynamic reflection of well-being. Journal of personality, 65(3), 529-565.
➢Van Deursen, A., & Van Dijk, J. (2011). Internet skills and the digital divide. *New media & society*, *13*(6), 893-911.